الرضا

نتململ نشكي ونبكي ونندب حظنا ونقول أشياءً ليس لها اول ولا آخر، لماذا؟

لأننا لم نظفر بما نريد،أوتحقق لنا ماتشدوا إليه نفوسنا.

لماذا هذا اليأس والتعنت مع من هو بيده أمرنا ومطلع على الرضا بما قسمه لها ، تلك النفوس بكل ما فيها من قلة حيلة و حاجة إلا أنها سعيده بما هي فيه من أنعمه شاكرة حامدة لآلائه وأنعمه ، البسمة مرسومة على وجوههم ، والرضا شاخصٌ في أبصارهم ونظراتهم.

ذلك هو الأدب مع الخالق ، والذي به تُحفظ وتصان النعم.

أين نحن من هؤلاء الذين بالرغم من كل هذا يحسون بأنهم مقصرين وما وفوا حق الشكر للخالق.

هل الرضا مربوط بالنفوس البسيطة ، والتي ليس لديها حظ وافر في أمور الحياة ، جميعها من دين وعلم وجاه إذا كان ذلك صحيحًا ، فالأولى بمن هم يتمتعون بانعم الله وآلائه بهذا الرضا والحمد لكن الله سبحانه وتعالى: "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" سورة البقرة (١٥)

إذن هذا ابتلاء من الله عز وجل لتلك النفوس التي قال فيها:" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ(8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) " سورة البقرة من(آية 8 : آية 10)

إذن من تمام الإيمان ، أن نكون قانعين راضين بما قسمه الله لنا بعد الأخذ بالأسباب لامستسلمين ، و لا متهاونين .

.....